

الأربعاء 24 ديسمبر 2014

التحول من المجيء إلى الميلاد

شعرت بكل شيء يتغير لحظة ولادة ابني وعندما تم وضعه لأول مرة في حضني.

عرفت أن حياتي ستتغير كلية عندما حدثت في عينيه الصغيرتين ولمست شعره الأسود واحتضنت الحياة الجديدة. عرفت أنني سأبذل حياتي في حبه، وعرفت منذ حملته أنني سأختبر حبا لم أختبره من قبل.

خبرة تلقي ابني بين ذراعي لأول مرة غيرت حياتي. شعرت في لحظة ما بمشاعر جياشة تنبع من داخلي: حب عميق للآخر ومسؤولية عظيمة وخوف.

عند ولادة ابنتي شعرت بالمشاعر ذاتها: حب ومسؤولية وخوف.

زمن المجيء يعدنا لميلاد المسيح. في عيد الميلاد نحتفل باستقبال مريم للمسيح بين ذراعيها لأول مرة. "الكلمة الذي صار جسداً وعاش بيننا" (يو:1:14). فلنتخيل نظرة مريم في عيني الطفل ذلك اليوم عندما لمست شعره واحتضنت الحياة الجديدة بين ذراعيها.

تشعر مريم بنفس الحب العميق والمسؤولية العظيمة والخوف الذي يشعر به جميع الآباء والأمهات.

فلنتخيل نظرة يسوع لها، بكاء يسوع الذي يحتاج الى أن تطمئنه أمه وتهدئه مثل أي مولود.

أعلم أن مريم تغيرت بميلاد يسوع. زمن المجيء يعدنا للتجسد، عندما أضاء طفل صغير حياة أمه وغيرها. يعدنا لأكبر سبب للرجاء

في العالم. رجاؤنا بأن هذا المفضل ١ لن يضيء ليل أمه فحسبيل سيصبح ضوءاً يسطع على عالمنا كله.